

## ٧- المحاضرة السابعة: (الإضافة)

قال ابن مالك:

وألزموا إذا إضافة إلى ... جمل الأفعال كهن إذا اعتلى  
أشار في هذا البيت إلى ما تقدم ذكره من أن إذا تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية  
ولا تضاف إلى الجملة الاسمية خلافا للأخفش والكوفيين فلا تقول أجيئك إذا زيد  
قائم وأما أجيئك إذا زيد قام ف زيد مرفوع بفعل محذوف وليس مرفوعا على  
الابتداء هذا مذهب سيبويه وخالفه الأخفش فجوز كونه مبتدأ خبره الفعل الذي  
بعده.

وزعم السيرافي أنه لا خلاف بين سيبويه والأخفش في جواز وقوع المبتدأ بعد إذا  
وإنما الخلاف بينهما في خبره فسيبويه يوجب أن يكون فعلا والأخفش يجوز أن  
يكون اسما فيجوز في أجيئك إذا زيد قام جعل زيد مبتدأ عند سيبويه والأخفش  
ويجوز أجيئك إذا زيد قائم عند الأخفش فقط.

لمفهم اثنين معرف بلا ... تفرق أضيف كلتا وكلا

من الأسماء الملازمة للإضافة لفظا ومعنى كلتا وكلا ولا يضافان إلا إلى معرفة  
مثنى لفظا ومعنى نحو جاءني كلا الرجلين وكلتا المرأتين أو معنى دون لفظ نحو  
جاءني كلاهما وكلتاها ومنه قوله:

٢٢٨ - إن للخير وللشر مدى ... وكلا ذلك وجه وقبل

وهذا هو المراد بقوله لمفهم اثنين معرف واحترز بقوله بلا تفرق من معرف أفهم  
الاثنين بتفرق فإنه لا يضاف إليه كلا وكلتا فلا تقول كلا زيد وعمرو جاء وقد جاء  
شاذا كقوله: ٢٢٩ - كلا أخي وخليلي واجدي عضدا ... في النائبات وإمام

الملامات

ولا تضاف لمفرد معرف ... أيا وإن كررتها فأضف

أو تنو الأجزاء واخصصن بالمعرفة ... موصولة أيا وبالعكس الصفة

وإن تكن شرطا أو استفهاما ... فمطلقا كمل بها الكلاما

من الأسماء الملازمة للإضافة معنى أي ولا تضاف إلى مفرد معرفة إلا إذا تكررت  
ومنه قوله:

٢٣٠ - ألا تسألون الناس أيي وأيكم ... غداة التقينا كان خيرا وأكرما أو قصدت  
الأجزاء كقولك: أي زيد أحسن أي أي أجزاء زيد أحسن ولذلك يجب بالأجزاء فيقال  
عينه أو أنفه وهذا إنما يكون فيما إذا قصد بها الاستفهام وأي تكون استفهامية  
وشرطية وصفة وموصولة.

فأما الموصولة فذكر المصنف أنها لا تضاف إلا إلى معرفة فتقول يعجبني أيهم  
قائم وذكر غيره أنها تضاف أيضا إلى نكرة ولكنه قليل نحو يعجبني أي رجلين  
قاما.

وأما الصفة فالمراد بها ما كان صفة لنكرة أو حالا من معرفة ولا تضاف إلا إلى  
نكرة نحو مررت برجل أي رجل ومررت بزيد أي فتى ومنه قوله:

٢٣١ - فأومأت إيماء خفيا لحبتر ... فله عينا حبتر أيما فتى

وأما الشرطية والاستفهامية فيضافان إلى المعرفة وإلى النكرة مطلقا أي سواء كانا  
مثنيين أو مجموعين أو مفردين إلا المفرد المعرفة فإنهما لا يضافان إليه إلا  
الاستفهامية فإنها تضاف إليه كما تقدم ذكره.

واعلم أن أي إن كانت صفة أو حالا فهي ملازمة للإضافة لفظا ومعنى نحو مررت  
برجل أي رجل ويزيد أي فتى وإن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة فهي  
ملازمة للإضافة معنى لا لفظا نحو أي رجل عندك وأي عندك وأي رجل تضرب  
أضرب وأي تضرب أضرب ويعجبني أيهم عندك وأي عندك ونحو أي الرجلين  
تضرب أضرب وأي رجلين تضرب أضرب وأي الرجال تضرب أضرب وأي رجال  
تضرب أضرب وأي الرجلين عندك وأي الرجال عندك وأي رجل وأي رجلين وأي  
رجال.

وألزموا إضافة لدن فجر ... ونصب غدوة بها عنهم ندر  
ومع مع فيها قليل ونقل ... فتح وكسر لسكون يتصل  
من الأسماء الملازمة للإضافة لدن ومع.

فأما لدن فلابتداء غاية زمان أو مكان وهي مبنية عند أكثر العرب لشبهها بالحرف في لزوم استعمال واحد وهو الظرفية وابتداء الغاية وعدم جواز الإخبار بها ولا تخرج عن الظرفية إلا بجرها بمن وهو الكثير فيها ولذلك لم ترد في القرآن إلا بمن كقوله تعالى: {وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا} وقوله تعالى: {لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ} وقيس تعريبها ومنه قراءة أبي بكر عن عاصم لينذر بأسا شديدا من لدنه لكنه أسكن الدال وأشمها الضم قال المصنف ويحتمل أن يكون منه قوله: تنتهض الرعدة في ظهيري ... من لدن الظهر إلى العصير ويجز ما ولى لدن بالإضافة إلا غدوة فإنهم نصبوها بعد لدن كقوله: وما زال مهري مزجر الكلب منهم ... لدن غدوة حتى دنت لغروب وهي منصوبة على التمييز وهو اختيار المصنف ولهذا قال ونصب غدوة بها عنهم ندر وقيل هي خبر لكان المحذوفة والتقدير لدن كانت الساعة غدوة ويجوز في غدوة الجر وهو القياس ونصبها نادر في القياس فلو عطفت على غدوة المنصوبة بعد لدن جاز النصب عطفًا على اللفظ والجر مراعاة للأصل فتقول لدن غدوة وعشية وعشية ذكر ذلك الأخفش وحكى الكوفيون الرفع في غدوة بعد لدن وهو مرفوع بكان المحذوفة والتقدير لدن كانت غدوة وكان تامة. وأما مع قاسم لمكان الاصطحاب أو وقته نحو جلس زيد مع عمرو وجاء زيد مع بكر والمشهور فيها فتح العين وهي معربة وفتحها فتحة إعراب ومن العرب من يسكنها ومنه قوله:

فريشي منكم وهواي معكم ... وإن كانت زيارتكم لمأما وزعم سيبويه أن تسكينها ضرورة وليس كذلك بل هو لغة ربيعه وهي عندهم مبنية على السكون وزعم بعضهم أن الساكنة العين حرف وادعى النحاس الإجماع على ذلك وهو فاسد فإن سيبويه زعم أن ساكنة العين اسم هذا حكمها إن وليها متحرك أعني أنها تفتح وهو المشهور وتسكن وهي لغة ربيعة فإن وليها ساكن فالذي ينصبها على الظرفية يبقى فتحها فيقول مع ابنك والذي يبنيتها على السكون يكسر لالتقاء الساكنين فيقول مع ابنك.

واضمم بناء "غيرا" أن عدت ما ... له أضيف ناويا ما عدما

قبل كغير بعد حسب أول ... ودون والجهات أيضا وعل  
وأعربوا نصبا إذا ما نكرا ... قبلا وما من بعده قد ذكرا  
هذه الأسماء المذكورة وهي غير وقيل وبعد وحسب وأول ودون والجهات الست  
وهي أمامك وخلفك وفوقك وتحتك وبمينك وشمالك وعل لها أربعة أحوال تبني في  
حالة منها وتعرب في بقيتها.  
فتعرب إذا أضيفت لفظا نحو أصبت درهما لا غيره وجئت من قبل زيد أو حذف  
المضاف إليه ونوى اللفظ كقوله:

٢٣٥ - ومن قبل نادى كل مولى قرابة ... فما عطفت مولى عليه العواطف  
وتبقى في هذه الحالة كالمضاف لفظا فلا تنون إلا إذا حذف ما تضاف إليه ولم  
ينو لفظه ولا معناه فتكون حينئذ نكرة ومنه قراءة من قرأ ﴿اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ  
بَعْدُ﴾ بجر قبل وبعد وتنوينهما وكقوله:

٢٣٦ - فساغ لي الشراب وكنت قبلا ... أكاد أغص بالماء الحميم  
هذه الأحوال الثلاثة التي تعرب فيها: أما الحالة الرابعة: التي تبني فيها فهي إذا  
حذف ما تضاف إليه ونوى معناه دون لفظه فإنها تبني حينئذ على الضم نحو ﴿لِلَّهِ  
الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ ، وقوله:  
أقرب من تحت عريض من عل

وحكى أبو علي الفارسي أبدأ بذا من أول بضم اللام وفتحها وكسرها فالضم على  
البناء لنية المضاف إليه معنى والفتح على الإعراب لعدم نية  
المضاف إليه لفظا ومعنى وإعرابها إعراب ما لا ينصرف للصفة ووزن الفعل والكسر  
على نية المضاف إليه لفظا فقول المصنف وضمم بناء البيت إشارة إلى الحالة  
الرابعة وقوله ناويا ما عدما مراده أنك تبنيها على الضم إذا حذف ما تضاف إليه  
ونويته معنى لا لفظا.

وأشار بقوله وأعربوا نصبا إلى الحالة الثالثة وهي ما إذا حذف المضاف إليه ولم  
ينو لفظه ولا معناه فإنها تكون حينئذ نكرة معربة وقوله نصبا معناه أنها تنصب إذا  
لم يدخل عليها جار فإن دخل عليها جرت نحو من قبل ومن بعد ولم يتعرض  
المصنف للحالتين الباقيتين أعني الأولى والثانية لأن حكمهما ظاهر معلوم من

أول الباب وهو الإعراب وسقوط التنوين كما تقدم في كل ما يفعل بكل مضاف مثلها.

وما يلي المضاف يأتي خلفا ... عنه في الإعراب إذا ما حذف  
يحذف المضاف لقيام قرينة تدل عليه ويقام المضاف إليه مقامه فيعرب بإعرابه  
كقوله تعالى: {وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ} أي حب العجل وكقوله تعالى:  
{وَجَاءَ رَبُّكَ} أي أمر ربك فحذف المضاف وهو حب وأمر وأعرّب المضاف إليه وهو  
العجل وربك بإعرابه.